يهبها خمسة ملايين من الجنيهات . هبة يقصر عنها الملوك ولا يعلم الا الله كم ينجم عنها من الفوائد لتلك البلاد التي فاقت ممالك الارض في اجتهاد اهاليها وتقدمهم . فكأن هذا الرجل الذي جمع ثروته بارتقاء الصناعة سيثبت للملإ بهذه الهبة ان العلوم الصناعية من خير ما ترتقي به البلدان وتغنى الامم . ويبلغنا ان احد اغنياء القطر المصري عازم على انشاء مدرسة جامعة بمالهِ الكثير فعسى ان يقتدي بغني اميركا ويجعل مدرسته داراً لتعليم العلم العملي العلم الزراعي والعلم الصناعي اللذين لا غنى لهذه البلاد عنهما ولا ارتقاء لها بدونهما

اللينوتيب والمونولين

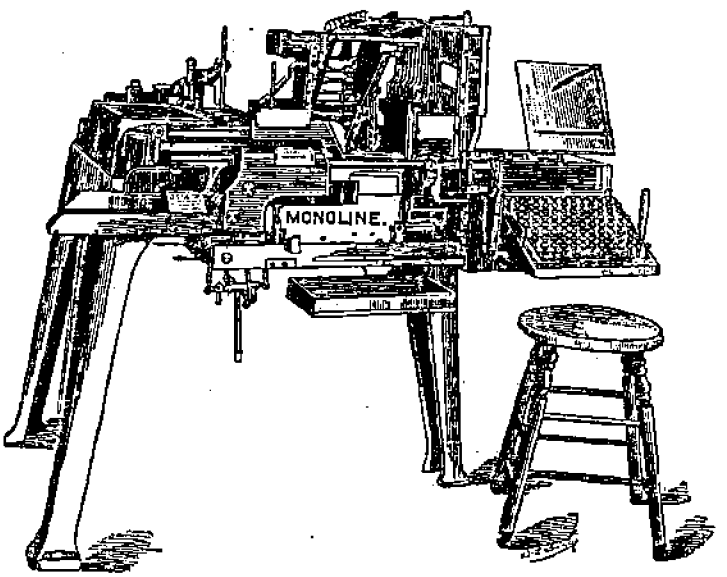

لا ندري ما يقول غوتنبرج لو بُعث في هذا العصر ورأى حروف الطباعة التي عُني بعملها وضبطها حتى تألف منها الكلمات وجرى الناس على خطتهِ فيها من غير تغيير ولا تبديل مئات من السنين قد صُنعت لها آلة الآن تجمع امَّاتها بعضها مع بعض سطوراً متوالية وتسبك الحروف عليها فتخرج سطوراً منظومةً على غاية الدقَّة والإحكام

لدينا الآن كتاب عربي كتاب الاصول الهندسية الذي وضعهُ اقليدس ونقلهُ الى

العربية نصير الدين الطوسي طُبع هذا الكتاب منذ اكثر من ثلثمئة سنة وحروفهُ مثل حروف مطابعنا و يظهر منها انها كانت تسبك وتجمع كما تسبك وتجمع حروفنا الآن فلم يتقدَّم قيد شبر عمَّا كان عليهِ اسلافنا منذ ثلثمئة سنة . وما من عارٍ علينا في ذلك فان الاوربيين لم يستنبطوا آلة لجمع الحروف الاَّ منذ بضع عشرة سنة وكان لاحد ابناء سورية يد في استنباطها كما ابنا ذلك في حينهِ . والآلة المشهورة عندهم الآن المعروفة باللينوتيب نجحت نجاحًا عظيمًا على قرب عهدها حتى يقدَّر ربح الشركة التي تصنعها في اميركا باربع مئة الف جنيه في السنة

وقد رأينا هذه الآلة في معرض باريس كما رآها كل مَن زار ذلك المعرض وكانت تجمع الحروف وتسبكها سطورًا باسرع من لمح البصر ولعلَّها تغني عن ثلاثة او اربعة من امهر مرتبي الحروف لكنها كثيرة التراكيب والتفاصيل فيبلغ ثمن الآلة منها خمس مئة جنيه او اكثر . وقد رأينا هناك آلة أُخرى اسمها المونولين مرسومة في صدر هذه النبذة وهي اصغر من اللينوتيب حجمًا لا يزيد جرمها على ثلث اللينوتيب وثمنها نحو مئتي جنيه وشرحها بسيط يجلس الصانع على كرسي كما ترى في الرسم ويكون امامهُ مفاتيح بارزة كمفاتيح آلة الكتابة وهي للحروف المختلفة فاذا اراد ان يجمع كلمة بيت ضغط باصبعهِ مفتاح حرف الباء فتنزل امُّ هذا الحرف الى امام عينيهِ ثم يضغط مفتاح حرف الياء فتنزل امهُ الى جانب ام الباء ثم يضغط مفتاح حرف التاء وهلمَّ جرًّا الى ان يتم السطر الذي يريد جمع حروفهِ وفروقهِ ومربعاتهِ فتأتي الى امام عينيهِ حتى يصير منها سطر كامل فيمعن نظرهُ فيهِ خوفًا من السهو او الخطإ ثم يضغط نخلاً صغيرًا الى يمين المفاتيح ويشرع في جمع سطر آخر وللحال يذهب السطر الاول الذي جمعهُ الى حيث يُسبك عليهِ معدن الحروف فيخرج سطرًا كاملاً من حروف الطبع . ومرتب الحروف لا يفعل شيئًا من ذلك بل يأخذ في ترتيب امات السطر الثاني كما رتب امات السطر الاول ومتى تمَّ ترتيبها يضغط المخل عن يمين المفاتيح فتذهب هذه الامات كما ذهبت الامات الاولى ليسبك عليها سطر من معدن الحروف وهلمَّ جرًّا الى ان تستعمل الامات كلها فتعود وتفرَّق في اماكنها الاولى . كل ذلك تفعلهُ الآلة نفسها لا يساعدها الصانع الاَّ في ضغط مفاتيح الحروف

وقد شاعت هذه الآلة في اوربا وفي بلاد كندا من اميركا ولم يمنع شيوعها في الولايات المتحدة الاميركية الاَّ امتياز اللينوتيب فيها فمتى انقضت مدة امتيازهِ وستنقضي قريبًا يشيع المونولين فيها كما شاع في غيرها

هذا وكلامنا عن اللينوتيب والمونولين كان الى الآن ككلام الفقراء عن ثروة الاغنياء لان اشكال حروفنا تزيد على مئتي شكل في كل نوع من انواع الحروف فيتعذَّر عمل آلة لها

ان لم يستحيل . غير ان آلة الكتابة الحديثة التي استنبطها سليم افندي حداد المصور قلّلت اشكال الحروف العربية كثيراً فصار استخدام المونولين لها امراً ممكناً بعد ان كان متعذراً من هذا القبيل . ويبقى ان نفقات هذه الآلة كثيرة الثمن يتعذّر على مطبعة من المطابع الشرقية ان تبتاع بضع آلات منها وهي لا تُصنع بهذا الثمن الاّ اذا طُلب منها آلات كثيرة اما اذا طُلب آلات قليلة فيكون ثمنها اكثر من ذلك كما لا يخفى

وكيفما نظرنا في صناعة الطباعة رأينا للاوربيين مزية كبيرة علينا باعتمادنا على صور للحروف تخالف الصور التي اعتمدوا عليها . ومن الغريب انهم هم نقلوا صور حروفهم عن صور الحروف الشرقية الفينيقية ونحن لا يرضينا ان نستردها منهم ونقلوا ارقامهم عن ارقامنا العربية فاهملناها واعتمدنا على غيرها وصرنا نأنف من استرجاعها . وكأنّا آلينا على انفسنا ان نبقى مبتعدين عن كل ما يسهل علينا مجاراة الاوربيين واذا قام احد منا ونادى بما فيهِ صلاح حالنا لم يلفَ مجيباً من اخوانهِ ولا سامعاً من ولاة الامور . وهؤلاء امّيون في الغالب لا يعرفون العلم ولا يقدرونهُ قدرهُ ولا خبرة لهم بما يُبنى عليهِ عمران البلاد واسهل عليهم ان ينفقوا الف جنيه في السنة على حديقة لا يدخلها احد من الناس من ان ينفقوا مئة جنيه على بحث علمي من ورائهِ فائدة كبيرة

اصغر الممالك الدستورية

الى الغرب من بلاد النمسا مع تخومها مما يلي سويسرا امارة صغيرة مساحتها ستون ميلاً مربعاً اي نحو ٣٥ الف فدان وسكانها نحو تسعة آلاف نفس اسمها لكتنستين Liechtenstine لها اميرٌ يُعَدُّ بين ملوك اوربا كما يعدُّ قيصر الروس وامبراطور الالمان او كما يعد امير الجبل الاسود وملك اليونان فيحق لاولادهِ ان يقترنوا ببنات الملوك وللملوك ان يقترنوا ببناتهِ وهو الامير يوحنا الثاني من اقدم الاسر الاوربية المالكة . ويقال انهُ على جانب عظيم من الثروة لهُ في بلاد النمسا كثير من القصور والاباعد وبالغ عدد قصورهِ واباعدهِ فيها تسعة وتسعين وهو الحد الذي يستطيع احد من الناس ان يتملكهُ في تلك البلاد . ولهُ في مدينة فينّا معرض للصور من اخر معارض الدنيا ومن اعظم ما تفاخر بهِ تلك العاصمة . وهو ملك مستقل في بلادهِ ومتقلد اعظم نياشين الملوك لكنهُ واحد من رعايا امبراطور النمسا ايضاً وعضو من اعضاء مجلس الاعيان النمسوي وضابط في الجيش النمسوي